لله ثاوٍ في التراب وطالما … زهى الندى به وتاه المعدم
ومطعن ليشبا الحمام وطالما … روى الحسام بكفه واللهذم
وممنع الاقوال يحصر بعد ما … نطوع البليغة والفصيح يجمجم
كفت يداه عن الندى من بعد ما … حسد الغمام بنانه والخضرم
وبنت عزايمه وكان مضاؤها … في الخطب يرهبه الطرير المخذم
واجن عزته الثرى من بعد ما … عاد الصباح بها البهيم المظلم
تهدى الصلاة له وتكبر قدره … ومحله في ان يقال ترحم
ومنها
لهفي عليك بوادر نصره … تحمى الصريخ ولا المكارم تسجم
فثوى نحو حسنة الكسور شفاؤها … ببوى نعيم معاده لا ينجم
في زمرة قطعوا المراجنة عنوة … وحلا بينهم القضاء المبرم
رحلوا على غير الركاب وعرسوا … بمرس ثاويه لا يترمرم
متجاورين كأنهم لتهاجر … متباعدون فيجدون وحيهم
منعوا عن الشكوى فلا ابهم … أب ولا منطقهم يتكلم
اغمضوا على جور المنون وطالما … اغضى لخطبهم الخميس العلم
وتوسدوا عهد التراب ولم يزل … حلق نعالهم الدمقس المعلم
ركضت حروبهم لهم فتمنعوا … ومشى الحمام اليهم فاستسلموا
من كل اغلب لو تصور دونه … في منسر ارداه منه تقحم
ما ينفع الا سوان طول بكائه … والله يفعل ما يشاء ويحكم
جم القضا فكالدني ممجد … عند الممات وكالجبان مصمم
ومنها
يا حامليه تكرموا ما استطعتم … فالسلو طود والعزيد عرمرم
وتوسعوا في الارض شق ضريحه … ما شئتم فالطود طود ايهم
لا يحزن الله الامام فانه … ليجل من حزن النفوس ويعظم
ولقد عجبت من المنية اذ غدا … منها مطيع ما اراده ومجرم
تغصيك في الصنو الشقيق سفاهة … ونطيع امرك والقنا يتحطم
فاذا اسلمت فكل بوس نعمة … واذا بعثت فكل عزم مغنم

وقو

كان قبل وفاته باأيام جا… جودور عند محلة اقرطا… فزع الناس

وقوله من مرثية الامام المقتفي لامر الله

الخطب اكبر في النفوس واعظم … من ان تراوح له الدموع او الدم
عز العزاء فكل جلد عاجز … عما الم وكل افوه مفحم
سبوح الغمام بندبه وبعبرة … فبدا لنا منها الرعود المنجم
ولو ان شمس الصبح راقبت العلى … لتغيبت فالصبح داج مظلم
ومنها
ولكن رح حزنا لفقد خليفة … شهد السنان بباسه والمخذم
ومنها
غدر الحمام وكان من انصاره … يهدي به عنه مهند او لهذم
ومنها
لو كان خصمك غير محتوم الردى … كسن الغزالة مستشارا تتم
لكنه المقدور متأخر … عنه اذا وافى ولا متقدم
ومنها
يبكي نداك المعتفون عشية … والعام محلف نوؤه ولا يجم
لله ما ضم الضريح فانه … طود اشم وذو عباب خضرم
اغضى الجفون ولم يكن عن حادث … تغضي ولا عن ناجم يتلوم
وثوى وكان يثب شكوى سبع … وسراة حائر طرفه والمنسم
لا تدركن الى الحياة ممتع … فالبعد دان والمدى متصرم
وورا امال الرجال منية … لعدوا بغادبها حثيث مرجم

ولم اورد شيا من اهاجيه فانه نزه ديوانه منها وكانت تنسب هذه الابيات اليه

كل الذنوب لبلدتي مغفورة … الا الذين تعاظما ان يغفرا
كون اجوالبقيق فيها ذاكرا … نحوا وكون المغربي معبرا
فاسمع نكتته بكل فصاحة … ل جهول يقظة يحيل على الكرى

فلما سمعها تنمر وتنكر وما اراه تذكر كرماني جبلة وفطنة في فطرة ومروة في غريزته ونزاهة في شيمته وكل شعره متناسب مختار متناسق مستشار مختار ولقد خليت كثيرا من الحسن الجاهر با من الاكثار وطلبا للاختصار وله رسايل ومكاتبات معدولها عن الفن المعتاد والاسلوب المعروف وهي كثيرة وسأورد منها نبذا تستدل بها على ابداعه **فمن ذلك مكاتبة الى بعضهم** تأجيل زط الجذم مقتضا من خزيريف